Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلم بالأخبار، وفيه دليل على عظم قدرها عنده، وعلى مزيد فضلها؛ لأنها أغنته عن غيرها، واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين؛ لأنه ﷺ عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عامًا انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عامًا وهو نحو الثلثين من المجموع، ومع طول المدة فصان قلبها من الغيرة ومن نكد الضرائر الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك، وهو فضيلة لم يشاركها فيها غيرها.

ومما اختصت به سبقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان، فسنت ذلك لكل من آمنت بعدها، فيكون لها مثل أجرهن، لما ثبت أن «من سن سنة حسنة» وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة إلى الرجال، ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك إلا الله عزَّ وجلَّ»[1].

فهلا اقتدى الرجال برسول الله ﷺ الزوج الوفيِّ لزوجته حتى بعد مماتها، ولا يكونوا كمن قلَّ حظه من الوفاء:

(فلا همَّ له من زوجته سوى نصيبه منها، فلا يحفظ حقها إلا ما دام راغبًا فيها، وما دامت في شرخ شبابها، وغضارة نضارتها، وكامل صحتها، ووفرة مالها.

فإذا ما كبرت أو مرضت أو افتقرت، أعرض عنها، ونسي ما كان من سالف الود بينه وبينها، ولم يقدِّر صبرها عليه، وقيامها بحقه.

ومن قلة الوفاء: أن يطلق الرجل زوجته إذا مرض مرضًا يخشى منه الموت، كي يحرمها من الميراث.

ومن ذلك أن يسافر عنها كثيرًا دونما حاجة للسفر.

إلى غير ذلك من صور قلة الوفاء التي تدل على لؤم الطبع، وقلة الرعاية لحفظ الزمام.

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ١٧٠، ١٧١).